Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجرعة الثانية حتى أخذ المركيز الكأس من يده وقال:

ـ ستتحسن الآن. بعد ساعات تختفي كل علامات التعذيب.

ثم نظر إلى ساعته وأضاف:

ـ ثرثرنا كثيراً يا سيباستياني. فليسهر أولادك على حراسة النائب. وتعالَ أنت وانقلني إلى المحطة حتى لا يفوتني القطار الأخير.

ـ وستتركه هكذا يا سعادة المركيز حراً؟

ـ ولِمَ لا؟ أتعتقد اننا سنحتفظ به هنا حتى مماته؟ لا. كن عاقلاً يا دوبريك. سأذهب بعد غد إلى منزلك.. وإذا كانت الوثيقة فعلاً في المكان الذي ذكرته.. سأبرق إلى هنا على الفور ويطلق سراحك.

عاد وانحنى فوق دوبريك وقال:

ـ لا أريد حماقات. إياك أن تقدم على واحدة منها. قد أخسر أنا يوماً آخر.. ولكن ستخسر أنت الأيام الباقية من حياتك. لا. لا. المخبأ جيد جداً. ولا أعتقد انهم يخترعون هذا من أجل التسلية. غداً ستصلك البرقية يا سيباستياني.

ـ وإذا لم يدعوك تدخل المنزل يا سعادة المركيز؟

ـ لماذا؟ ما المانع؟

ـ المنزل في ساحة لامارتين يشغله بعض رجال برازفيل

ـ لا تقلق. سأدخل وإذا لم يفتحوا لي الباب.. فلماذا وجدت النوافذ؟ وإذا لم تفتح هذه الأخيرة سأعرف كيف أتدبر الأمر مع أحد رجال برازفيل. إنها قضية مال. وأشكر الله أن ليس هذا الذي ينقصني من الآن فصاعداً. ليلة سعيدة يا دوبريك.